فضل
ان الكتاب تناوله جهال من الناس يزعمون انه ليس لاهل هذه القبلة فضل
يفضل به بعضهم على بعض من ذلك قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير وصدق الله وبلغ رسوله وفي هذه الايه حجه لال محمد
صلى الله عليه واله وسلم وبيان فضلهم ما فضل النبي نفسه ولكن الله فضله
وجعل له رتبه وقومه الفضل به على الناس كما جعل ذلك لمن كان مثله
من الانبيا اكرم الله كل قبيلة وشعوب من الناس اتقاهم قلت لو بلغ
عليه السلام ان التقوى فيهم ومنهم اتم والحمل حتى الا يبلغ احد من
اهل التقوى وان اجتهد نفسه مبلغهم ولذلك اختارهم الله سبحانه و
اصطفاهم بيت الداعي حيث جعل رسالاته وله القايل شعر ان عد
اهل التقى كانوا ايمتهم او قيل من خير خلق الله قيل هم
وقال امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنه في نهج البلا
غه في خطبة يذكر فيها ال محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن
حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعايم الاسلام
وولايج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقا
مه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل رعاية ورعاية لا
لا عقل سماع ورواية وان رعاة العلم كثير ورعاته قليل شعر
وقال زيد ابن علي عليه السلام في كتاب الصفوه وان
معصية النبي صلى الله عليه واله وسلم ميتا كمعصيته حيا والكتاب بيننا
وبين من تجنب ناصحنا وبغى علينا ومن خالفنا فوضعنا على نحو جليا

ومن برأ

ومن برأمنا برينا منه ومن تولانا على ما وضعنا من الحق توليناه من اهل هذه
القبله الى ان قال فلا عدوان اعدا ممن اعتدا على اقوام من اهل بيت
نبيكم وذريته وهم متبعون له متمسكون بالكتاب الذي جا به حسبي الله
ونعم الوكيل فعرفت بحق ما قلته من عظم معصيتهم وانما اقبح معصيه عصي الله
بها في ارضه لما تضمنته ابتدا وانتها واعظم ضررها انه قتل ال محمد واخرجهم
ولم يحصل اذيه لمحمد واله صلى الله عليه واله وسلم من احد من الناس مثل ما حصلت
منهم وذنبهم اعظم من ذنب ملوك بني اميه وملوك بني العباس لانهم الذين
سنوا ويسببوا ما كان من ظلم محمد واهل بيته واذيتهم الى ان تقوم الساعه
والمنكر لهذا منكر للضروره والله سبحانه وتعالى يقول ان الذين يوذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره واعد لهم عذابا مهينا يويده ما ذكرته و
نقحه لهم قول الوصي كرم الله وجهه في الجنه في نهج البلاغه حتى اذا قبض الله رسوله
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم
وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البنا عن رص اساسه فبنوه
في غير موضعه معادن كل خطيه وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة
وذهلوا في السكرة على سنة من ال فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفا
رق للدين مباين وقال عليه السلام في عهده الى مالك ابن الحارث الاشتر
النخعي رضي الله عنه حين ولاه مصر ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك
في نفسك الى ان قال فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا
في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوا وتطلب فيه الدنيا قلت
ولم يتقدمه عليه السلام الا الثلاثه المشايخ والا معويه ابن ابي سفيان
فانما عارضه فاعلم انهم ما جهلوا استحقاقه للخلافه ونعم والا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)